فقة السيرة

المحاضرة الثانية

(الهجرة إلى الحبشة)

- سبب الهجرة .

- سبب اختيار الحبشه دون سواها .

- حجم الوفد سياسياً واجتماعياً .

- أهداف الهجره.

- الخطاب السياسي لعمرو بن العاص ، وجعفر بن ابي طالب.

- سبب انزعاج قريش من هذه الهجره .

- سبب بقاء سيدنا جعفر في الحبشه إلى زمن فتح خيبر .

- هدية قريش وهدية النبي .

سبب الهجره يعود إلى الآتي :

١- سبب امني .

٢- سبب ديني .

٣- سبب سياسي و أقتصادي .

فأما السبب الأمني :

فهو حماية المسلمين في مكة من ضغط قريش واستهزائهم.

و أما السبب الديني :

فهو وجود مناخ الحرية لممارسة العبادة وغرس شجرة القدوة في الحبشه والدعوه للدين هناك .

و أما السبب السياسي:

فهو الأمل والرغبة في وجود قاعدة حرة و آمنه للدعوة وإيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدولة الاسلاميه و ينتشر الإسلام هناك

وأما السبب الإقتصادي :

فإن قريش كانت على صلة تجارية مع الحبشه ووجود قاعدة إسلامية هناك سيؤثر على قريش إقتصادياً وهذا السبب لايقصد به اذية قريش فليس ذلك شأن النبي صل الله عليه وسلم ولكن القصد من ذلك إيجاد

عامل قوي يجعلها تفكر تفكيراً سليماً و إيجابياً نحو الإسلام ليدفعها ذلك إلى الإسلام .

سبب إختيار الحبشه دون سواها: لأن الحبشه هي الدولة الوحيده ذات السيادة والمنظمة تنظيماً سياسياً وإقتصادياً ومدنياً ،القريبة من مكة . لان الحبشة دولة دينية وليست وثنية . ولذلك أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند ساسة تلك الدولة وعدم إنكاره لمراعاة الجانب الأمني ،إذ الحبشة في معزل أمني عن قريش لوجود الفاصل الامني الطبيعي وهو البحر

لعدم ملائمة الأوساط السياسية المحيطة بمكة لتلك الهجرة . فاليمن يخضع انذاك للفرس وهم على الديانة المجوسية التي لا تعترف بالأديان السماوية ويعبدون النار فهم وثنيون ولن يقبلوا بمبدأ الدين السماوي .

وأما الشام والرومان فلبعد المسافة ولتمكن الوثنية يصعب التنازل عنها بسهولة من اجل هذا الدين الجديد.

أضف إلى هذا كله وجود علاقات تجاريه مع كل من اليمن والطائف ويثرب والشام .

مكه تعتبر عمق سياسي للحبشه وكل دوله تراعي وتراقب كل الإحداث الجارية في عمقها السياسي وتحتاط لجميع الايجابيات والسلبيات الحاصلة في ذلك العمق . وما حصل في مكه : حدث سياسي وديني واجتماعي عظيم والحبشه دوله منظمه وملكها عادل وسياسي .فلابد أن ينظر لهذا الحدث الجلل الذي ظهر في مكه بمنظار السياسي المحنك والسياسي الحريص على مصالح دولته وبلاده .

فكان المأمول في مكه أن يتفاعل هذا الملك مع هذا الحدث تفاعلاً إيجابياً .

لم يشأ النبي (وهو الحريص) على الهدي والنور أن يجعل من هذه الهجره سبباً للقتال والفرقة . و إثارة العصبيات. فلم يشأ ان يرسل هؤلاء إلى بلاد قريبة من مكه و لمكه معها صلات قبليه واجتماعيه ولغويه ومصالح.. فتكون هذه الهجره سبباً للنزاعات بين قريش ومن يؤي هؤلاء وتقوم حروب بين القبائل ويتحول الإسلام إلى نزاعات قبلية وغيرها.. ويخرج عن هدفه الذي جاء به ، فآثر الهجرة الى الحبشه ..

حجم الوفد سياسياً و اجتماعياً :

الوفد الذي هاجر إلى الحبشه :رجال ذو عصبيات لهم من عصبيتهم-في بيئة قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكِبارها.

ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال بلال وحبيب وغيرهما. لم يهاجروا مع هذا الوفد. إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و وجاهةً ومالاً . كعثمان و ابن عوف و ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن عمه سيدنا جعفر بن ابي طالب .

وعظمة هذا الوفد :

يغرينا بالقول بأن هناك أهدافاً دينيه وسياسيه واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلابد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينيه وسياسيه ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

أهداف الهجرة :

تتداخل أهداف الهجرة مع سبب الهجرة المذكورة آنفاً فالنبي كان يسعى إلى إقامة دوله تكون وعاء

للإسلام و آله لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه . ولم يكن ذلك ممكناً في مكة – لأن من شروط إقامة الدولة وجود ثلاثة أركان أساسيه : الوطن، و المجتمع و السلطة - . فلم تكن مكة وطناً سياسياً للنبي وان كانت موطنه الأصلي ، بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به صلى الله عليه وسلم. ولم يتوفر المجتمع السياسي الذي تقام فيه الدولة في مكة . و أما السلطة المتمثلة في شخص النبي فلا يمكن ان تقيم الدولة في غياب ركنين أساسيين من أركان الدولة – الوطن ، المجتمع .

لذا من أهداف هذه الهجرة أيضاً :

إيجاد مجتمع سياسي ديني في الحبشة .

إيجاد وطن تقام فيه الدولة .

إخراج الإسلام من المحلية في مكة المكرمة إلى العالمية إلى ما وراء البحر و إلى قارة أخرى .

وفي ذلك: عامل ضغط قوي جداً على قريش علَّ ذلك يكون سبباً في تغيير نمط تفكيرها إلى الايجابية .

الخطاب السياسي لعمرو ابن العاص وجعفر بن أبي طالب :

نص خطاب سيدنا عمرو بن العاص .

نص خطاب سيدنا جعفر بن أبي طالب .

محتوى خطاب سيدنا عمرو إذ يتضح منه فحوى الجاهلية – و الإساءة الأخلاقية للوفد وعدم مراعاة المقام أمام النجاشي .

محتوى خطاب جعفر الذي تخلق بأخلاق الإسلام وبرغم اضطهاد قريش لهم إلا انه لم يجرح قريش بكلمة سيئة او غير أخلاقية كما فعل عمرو متأثراً بأدب الإسلام ومراعياً للمقام الذي هو فيه.

سبب انزعاج قريش من هذه الهجرة :

يعود سبب انزعاج قريش إلى الآتي :

١- معرفتها بصحة نبوة الرسول .

٢- تقديرها لعظم وثقل ذلك الوفد إذ فيهم أقرباء النبي كجعفر ورقيه. وصهره عثمان ....و إلخ .

٣- لوجود تجار كبار كأبن عوف وعثمان.

٤-للخوف الكبير من إنتشار الإسلام في الحبشة ، وذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري.

٥-الإحساس بالهزيمة النفسية أن خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية .

سبب بقاء سيدنا جعفر إلى يوم خيبر ؟!!

بقي سيدنا جعفر وقلة أخرى معه في الحبشة ١٤ عاماً.

برغم هجرة النبي إلى المدينة وزوال خطر أذية قريش إلاّ أنه لم يعد إلى المدينة ويشارك النبي في غزواته .

ما سبب ذلك ؟ الجواب :

أن سيدنا جعفر : كان يؤدي مهمة كبرى هو ومن معه في إفريقيا إذ كان يقوم بمهمة النبي نفسه من الدعوه للإسلام هناك ، وتحقيق القدوة الصالحة والحسنة ، وتنفيذ آداب و أخلاق الإسلام في الحبشه.

ونحن نرى آثار ذلك : إذ دخل الاسلام الى شعوب افريقيا دون ان تصل جيوش الفتح الاسلامي اليها اذا استثنينا شمال افريقيا .كل ذلك بجهد جعفر ومن معه من اصحاب النبي.

بعثت قريش بهدايا مع عمرو للبطارقه ومن هم حول النجاشي ، وبعثت بهديه ضخمة للنجاشي .

النبي لم يبعث بهديه ماديه للنجاشي و إنما بعث بهديه تتضاءل حولها جميع الهدايا ،، لقد وصفه بأنه :

" ملك عادل " .